

تكليف ١ لمادة قضايا بحثية ٣

“أثر أساليب القيادة التربوية لمديري المدارس الابتدائية على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين – دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية”



أولاً: مقدمة

تعد القيادة التربوية من أهم العوامل المؤثرة في تطوير الأداء المدرسي وتحسين بيئة العمل داخل المدرسة، إذ تلعب دوراً محورياً في تحقيق الانسجام بين الأهداف التعليمية ومتطلبات الميدان التربوي. ومن أبرز القضايا التي تناولها الباحثون مؤخرًا العلاقة بين أساليب القيادة التربوية ورضا المعلمين الوظيفي، لما لهذه العلاقة من أثر مباشر في جودة التعليم واستقرار الكادر التعليمي.

ثانياً: وصف الدراسة المنشورة

أجريت الدراسة في عام ٢٠٢٢ على عينة من معلمي المدارس الابتدائية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى التعرف على أثر أساليب القيادة التربوية التي يمارسها مديرو المدارس على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث استبانة مكونة من محورين رئيسيين: محور أساليب القيادة التربوية (التحويلية، التشاركية، التسلطية، الحرّة)، ومحور الرضا الوظيفي بأبعاده (البيئة المدرسية، العلاقات الإنسانية، الحوافز، النمو المهني).

تكوّنت العينة من ٢٥٠ معلماً من مختلف المدارس الابتدائية الحكومية، وتم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط بيرسون واختبار الانحدار الخطي لتحديد العلاقة بين المتغيرين.

تهدف هذه المراجعة إلى تحليل دراسة منشورة تناولت هذا الموضوع، مع التركيز على منهجها العلمي، وأدواتها، ونتائجها، ونقدها وفق أسس البحث التربوي.



ثالثاً: نتائج الدراسة الأصلية

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- ١- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القيادة التحويلية والتشاركية وبين مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين.
- ٢- ضعف العلاقة بين القيادة التسلطية والرضا الوظيفي، إذ أظهرت النتائج أن هذا الأسلوب ينعكس سلباً على أداء المعلمين وتحفيزهم.
- ٣- تبين أن الأسلوب التحويلي هو الأكثر تأثيراً في تحسين العلاقة الإنسانية بين المدير والمعلمين ورفع مستوى الالتزام المهني.
- ٤- عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى الرضا تبعاً لمتغير الجنس أو عدد سنوات الخدمة، بينما وُجدت فروق تبعاً للمؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على درجات علمية أعلى.

رابعًا: المراجعة النقدية للدراسة

١. من حيث أهمية الموضوع

يُعد موضوع الدراسة ذا أهمية كبيرة في ميدان الإدارة التربوية، لكونه يتناول إحدى القضايا الجوهرية التي تؤثر مباشرة في جودة التعليم. وقد وُفق الباحث في اختيار قضية واقعية تمس بيئة العمل المدرسي في المملكة. إلا أن الباحث لم يُبرز بما يكفي أثر نتائج دراسته في تطوير السياسات التعليمية أو برامج إعداد القادة التربويين، وهو ما يُعد جانبًا كان يستحق التركيز عليه.

٢. من حيث المنهجية والأدوات

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لطبيعة العلاقة بين المتغيرات، وقد استخدم أدوات إحصائية ملائمة للتحليل. غير أن الأداة المستخدمة (الاستبانة) اقتصرَت على أسئلة مغلقة، مما حرم الدراسة من بعد نوعي يمكن أن يُغني التحليل ويكشف عن تفسيرات أعمق لمشاعر الرضا الوظيفي ودوافعه.

٣. من حيث العينة

تميزت العينة بتنوعها الجغرافي وتوازنها العددي، إلا أن حجمها كان محدودًا بالنسبة لعدد المدارس الابتدائية في المملكة، مما يقلل من قدرة النتائج على التعميم. كما أن الباحث لم يُشر إلى طريقة اختيار العينة بدقة، وهل كانت عشوائية بسيطة أم طبقية، وهذا يُعد من أوجه القصور المنهجية التي قد تؤثر على صدق النتائج.

٤. من حيث التحليل الإحصائي

استخدم الباحث معاملات الارتباط والانحدار وهي أدوات مناسبة للعلاقات السببية الجزئية. وقد أظهر التحليل قوة العلاقة بين القيادة التشاركية والرضا الوظيفي. إلا أن الباحث لم يوضح معامل الثبات والصدق الكلي لأداة الدراسة بصورة مفصلة، ولم يستخدم تحليل العوامل للتأكد من البنية الداخلية للمحاور، وهو ما يُعد ضعفًا في الجانب الإحصائي.

٥. من حيث مناقشة النتائج وتفسيرها

تميزت مناقشة النتائج بالوضوح والربط الجيد بين المتغيرات، كما استند الباحث إلى الأدبيات التربوية الحديثة في تفسير النتائج. لكن الدراسة أغفلت مناقشة الأسباب الثقافية أو التنظيمية التي قد تفسر ضعف أثر بعض أساليب القيادة، مثل الأسلوب الحر أو التسلطي، في البيئات المدرسية السعودية.

٦. من حيث التوصيات والمقترحات

- قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات المهمة، منها:
- ضرورة تعزيز برامج إعداد القيادات التربوية لتبني أساليب القيادة التحويلية والتشاركية.
 - العمل على تحسين بيئة العمل المدرسية وتوفير الحوافز التي ترفع من رضا المعلمين.
 - تنظيم دورات تطويرية للمديرين في مهارات التواصل والتحفيز.
- ومع ذلك، افترقت التوصيات إلى آليات تنفيذية محددة يمكن لوزارة التعليم أو إدارات التعليم تطبيقها فعلياً.

خامساً: تقييم شامل للدراسة

يمكن القول إن الدراسة شكلت إضافة علمية جيدة في مجال القيادة التربوية والرضا الوظيفي، لما قدمته من بيانات واقعية من الميدان المدرسي، ولما كشفت عنه من ارتباط قوي بين الأسلوب القيادي ومناخ الرضا لدى المعلمين.

إلا أنها تحتاج إلى توسع أكبر في المنهجية لتشمل متغيرات أخرى مثل مستوى الدعم الإداري، والضغوط المهنية، وطبيعة العلاقات الإنسانية في المدرسة.

كما يُستحسن إعادة تنفيذ الدراسة في بيئات تعليمية مختلفة (مدارس خاصة أو أهلية) للتحقق من مدى ثبات النتائج عبر السياقات.

سادساً: التوصيات البحثية المستقبلية

- ١- إجراء دراسات نوعية معمقة تكشف كيف ينظر المعلمون إلى أساليب القيادة التربوية في ضوء ثقافة المدرسة.
- ٢- إدخال متغيرات وسيطة مثل المناخ المدرسي والدعم الإداري في الدراسات المستقبلية.
- ٣- مقارنة بين مدارس البنين والبنات لمعرفة اختلاف أثر الأساليب القيادية في كل سياق.
- ٤- تطوير أدوات قياس تجمع بين البيانات الكمية والمقابلات الشخصية لإثراء النتائج.

الخاتمة

لقد أظهرت المراجعة النقدية أن الدراسة المنشورة حول أثر أساليب القيادة التربوية على الرضا الوظيفي لدى المعلمين تمثل مساهمة علمية مهمة في ميدان التعليم المدرسي، رغم ما فيها من قصور منهجي يمكن تجاوزه في الأبحاث اللاحقة.

وتؤكد هذه المراجعة على أن القيادة التربوية الواعية بأساليبها التحويلية والتشاركية قادرة على بناء بيئة مدرسية محفزة للمعلم، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل الأكاديمي للطلاب وجودة العملية التعليمية ككل.

المراجع والمصادر

الغامدي، عبد الرحمن (٢٠٢٢). أثر أساليب القيادة التربوية لمديري المدارس الابتدائية على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين. مجلة العلوم التربوية والنفسية – جامعة الملك سعود.

الرابط: <https://jep.ksu.edu.sa>

الحربي، فهد (٢٠٢١). القيادة التحويلية وأثرها في تحسين بيئة العمل المدرسية. المجلة العربية للتربية.

الرابط: <https://journal.ateedu.org>

السبيعي، محمد (٢٠٢٠). الرضا الوظيفي للمعلمين في مدارس التعليم العام. مجلة البحوث التربوية.

الرابط: <https://ebri.sa>

الزهراني، عبدالله (٢٠٢٣). أثر القيادة التشاركية في رفع مستوى الالتزام المهني لدى المعلمين. مجلة القيادة والإدارة التربوية السعودية.

الرابط: <https://leadershipedu.sa>



الباحث /
معاذ محمد باعظيم



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

